JOURNAL OF TECHNIQUES

Journal homepage: http://journal.mtu.edu.iq

RESEARCH ARTICLE - APPLIED ARTS

Employing Decorative Composition Between Originality and Contemporary in Furniture Designs

Mohammed Hassan Al-Hilo[1*], Lilian Ali Ajaj[2]

[1] Institute of Applied Arts, Middle Technical University, Baghdad, Iraq.

[2] College of Applied Arts, Middle Technical University, Baghdad, Iraq.

[*] Corresponding author E-mail: mah.alhilo@mtu.edu.iq

Article Info.

Article history:

Received
02 October 2021

Accepted
26 November 2021

Publishing
31 December 2021

Abstract

The decorative composition represents one of the most important aspects of heritage as the cultural value that affects one way or another on the successive generations. Many furniture designs that bear contemporary formal values have emerged, at a time when the issue of contemporary and its relationship to originality is one of the important issues that occupy the Arab community. The idea of the designer, and hence the research problem arose with the following question: How is the decorative composition employed between originality and contemporary in furniture designs? while the goal of the research is embodied in revealing the mechanism of employing decorative composition between originality and contemporary in furniture designs. As for the limits of the research, it was objectively determined by studying the employment of decorative formations between authenticity and contemporary, while ensuring its spatial and temporal limits in what Pinterest offers for the year 2021. The theoretical framework of the research consists of two sections, the first dealt with the concept of decorative composition, and the second dealt with the concepts of originality and contemporary. For fidelity and stability. The analysis process resulted in a number of results, the most important of which are: The designs of the decorative composition emerged bearing essential qualities and also expressive of an art that indicates originality and contemporary at the same time within a design fabric that carries a specific intellectual direction, which is to show the aesthetics of the originality of furniture designs, but in a contemporary way. This was embodied through the employment of elements Formalism of decorative composition Line, shape, color, texture, size, area and measure, direction. Relying on the foundations of decorative composition balance, proportion and proportion, unity and diversity, repetition, compatibility, harmony, supremacy, which created designs characterized by balance and wonderful organization of design elements and their relationships with each other to achieve an aesthetic value for those designs.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

2019 Middle Technical University. All rights reserved

Keywords: Decorative Composition; Originality and Contemporary

توظيف التكوين الزخرفي بين الأصالة والمعاصرة في تصاميم الأثاث

محمد حسن الحلو[1*]، ليليان علي عجاج[2]

[1] الجامعة التقنية الوسطى , معهد الفنون التطبيقية

[2] الجامعة التقنية الوسطى , كلية الفنون التطبيقية

* البريد الإلكتروني: mah.alhilo@mtu.edu.iq

معلومات المقالة

تاريخ الاستلام
02 تشرين الاول 2021

تاريخ القبول
26 تشرين الثاني 2021

الخلاصة

يمثل التكوين الزخرفي واحد من أهم مظاهر التراث بوصفه القيمة الحضارية التي تؤثر بصورة أو بأخرى في الاجيال المتعاقبة فهو تجسيد لقيم ثقافية وحضارية، وعبر ذلك ظهرت أنماطا شكلية جديدة من التصاميم تحمل روح العصر من النواحي الشكلية. وظهرت العديد من تصاميم الأثاث التي تحمل قيما شكلية معاصرة، في الوقت الذي تعد قضية المعاصرة وعلاقتها بالأصالة من القضايا المهمة التي تشغل المجتمع العربي فقد برز تأثيرها على المعاصرة بشكل فاعل في مجالات التصميم والتكوينات الزخرفية، ونتيجة لهذا التداخل الحتمي تتكون علاقات تصميمية معتمدة بالدرجة الأساس فكرة المصمم، ومن هنا ظهرت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: كيف يتم توظيف التكوين الزخرفي بين الأصالة والمعاصرة في تصاميم الأثاث ؟، في حين يتجسد هدف البحث في الكشف عن استراتيجية توظيف التكوين الزخرفي بين الأصالة

تاريخ النشر
31 كانون الاول 2021

والمعاصرة في تصاميم الأثاث. أما بالنسبة لحدود البحث فقد حدد من الناحية الموضوعية بدراسة توظيف التكوينات الزخرفية بين الأصالة والمعاصرة في حين تضمن حدوده المكانية والزمانية في ما يعرضـــه موقع Pinterest للعام 2021 . يتكون الإطار النظري للبحث من مبحثين ناقش الأول مفهوم التكوين الزخرفي, وناقش الثاني مفهومي الأصـالة والمعاصـرة، وفي الجانب الإجرائي للبحث اعتمد المنهج الوصـفي في تحليل عينة البحث التي تكونت من ثلاثة نماذج التي انتخبت بطريقة قصـدية وفقا لهدف البحث , تمت عملية تحليل العينة بوسـاطة اسـتمارة تحليل مكتسـبة للصـدق والثبات . واسـفرت عملية التحليل عن عدد من النتائج أهمها : ظهرت تصـاميم التكوين الزخرفي حاملة صـفات جوهرية ومعبرة أيضـاً عن فن يدل على الأصـالة والمعاصـرة في نفس الوقت ضـمن نسـيج تصـميم يحمل اتجاهاً فكرياً محدداً وهو إظهار جمالية أصـالة تصـاميم الأثاث ولكن بطريقة معاصـرة وقد تجسد ذلك عبر توظيف العناصـر الشكلية للتكوين الزخرفي الخط، الشكل، اللون، الملمس، الحجم، المساحة والقياس، الاتجاه. واعتماد أسس التكوين الزخرفي التوازن، النسـبة والتناسـب، الوحدة والتنوع، التكرار ، التوافق، الأنسـجام، السـيادة، مما خلق تصـاميما تمتاز بالتوازن والتنظيم الرائع لعناصر التصميم وعلائقها مع بعضها البعض ليحقق قيمة جمالية لتلك التصاميم.

الكلمات المفتاحية : التكوين الزخرفي ; الأصالة والمعاصرة

1. المقدمة

نتيجة للتطور الحاصل ظهرت انماط جديدة من المباني والتصاميم التي تحمل روح العصر من النواحي الشكلية سواء كان ذلك في عملية التصميم أو الأنشاء وقد ظهرت العديد من المشاريع المعمارية التي تحمل قيما شكلية معاصرة. و تعد قضية المعاصرة وعلاقتها بالأصالة من القضايا المهمة التي تشغل المجتمع العربي وخاصة ما يتم في السياق التاريخي من رغبة في الجمع بين المتناقضين (الحنين إلى الماضي والرغبة في التطور)، وهنالك العديد من الدارسات التي تحاول أن تربط المعاصرة وما لها من تأثير على العمارة المحلية، وقد برز تأثيره على المعاصرة بشكل فعال في مجالات التصميم الداخلي والتكوينات الزخرفية، ونتيجة لهذا التداخل الحتمي تتكون علاقات تصميمية معتمدة بالدرجة الأساس فكرة المصمم الداخلي.

1.1. مشكلة البحث

يمثل التكوين الزخرفي واحد من أهم مظاهر التراث بوصفه القيمة الحضارية التي تؤثر بصورة أو بأخرى على الأجيال المتعاقبة فهو تجسيد لقيم ثقافية وحضارية، وعن طريق ذلك فقد ظهرت تصاميم تحمل روح العصر وفي الوقت نفسه مستندة إلى قيم الأصالة والتراث, ومن هنا تتجلى مشكلة البحث والتي يمكن صياغتها بالتساؤل الآتي:
كيف يتم توظيف التكوين الزخرفي بين الأصالة والمعاصرة في تصاميم الأثاث؟

1.2. أهمية البحث و الحاجة إليه

تتجلى أهمية البحث العلمية في:
1- تقديم دراسة علمية يمكن الإفادة منها عند استعمال التكوينات الزخرفية بشكل معاصر وذلك عبر الدراسة العملية لبعض النماذج الواقعية.
2- تساهم الدراسة في توعية الجانب الفكري والتطبيقي وتوثيق الإرث الحضاري بين الأصالة والمعاصرة.

1.3. هدف البحث

يهدف البحث لإظهار السمات الشكلية التي تمنح التكوينات الزخرفية المعاصرة في تصاميم الفضاءات الداخلية خصوصيتها وأصالتها, (بمعنى الكشف عن السمات الشكلية التي تمنح التكوينات الزخرفية المعاصرة في تصاميم الفضاءات الداخلية خصوصيتها وأصالتها).

1.4. حدود البحث

- الحد الموضوعي: يتحدد البحث موضوعياً بتوظيف التكوين الزخرفي بين الأصالة والمعاصرة في تصاميم الأثاث.
- الحد المكاني: يتحدد البحث بمنشورات موقع **Pinterest**
- الحد الزماني: زمانيا يتحدد بالتصاميم الموجودة على الموقع في سنة 2021.

2. الإطار النظري

2.1. التكوين الزخرفي

يعد التكوين الزخرفي تنظيم علائقي متكون من تفاعل المكونات الزخرفية على وفق عناصرها الهندسية والخطية والنباتية ووفق قواعد بنائية تنطوي على نظم مهينة يبتكرها المصمم لأنتاج بنية تكوينية متماسكة وتوليفة بصرية منسجمة في تنوعاتها الزخرفية ومظهرها التركيبي وهي كالآتي:

2.1.1. قواعد بناء الشكل الزخرفي

إن وراء كل تكوين فني زخرفي نظام تتوزع فيه الخطوط، والأشكال، والأبعاد، والحدود حتى لو كان مستتراً [1]، فالعمل الزخرفي لا يمكن أن ينجز وظيفته ويترجم خطابه الجمالي ما لم يقدم نمطاً من التكوين الزخرفي المنتظم والمدروس، ذلك أن المعنى في الأشكال الزخرفية يستقي من التنظيم التكويني الجمالي، فالزخرفة لا تتضمن اشارات إلى مادة الموضوع خارج التكوين لكنها تتصف بالاستغلال الحساس للإمكانات الكامنة داخل الأشكال الرمزية لتحيلنا عن طريقها إلى فهم المضمون والدلالة التي توحي بها لتكشف فيما وراء الشكل الزخرفي الظاهري من أسرار خفية وكامنة في أعماقه وثناياه، وهي ما منحه روحاً سحرية ، وعبر المطواعية الشديدة التي تمتاز بها هذه الأشكال ولإمكاناتها الهائلة على التنوع، الابتكار، والتجدد نجدها قد اكتسبت قوة جمالية مفرطة توزعت بين عناصرها الشكلية التكوينية الظاهرية من (نقطة، وخط، وشكل، ولون، ...الخ) وبين المضمون الذي ترمي إليه، فعناصر العمل الفني تمثل "المفردات الأساسية التي تعتمد لبناء العمل الفني، والطريقة التي تنتظم بها هذه العناصر التي تميز تكوين العمل الفني عن الآخر"[2]. فهي إذن مفردات لغة الشكل التي يستخدمها المصمم، وتسمى بعناصر التكوين الزخرفي نسبة إلى إمكانيتها المرنة في اتخاذ أية هيأة، عبر قابليتها على الأندماج والتآلف والتوحد بعضها مع الآخر لتكون شكلاً كلياً للعمل الفني[3]. وعبر ذلك تعتمد قواعد بناء الشكل الزخرفي في التصاميم دراسة المصمم لعناصر وأسس التكوين الزخرفي.

2.1.2. عناصر التكوين الزخرفي

تمثل عناصر التكوين الزخرفي المفردات الأساسية التي تعتمد لبناء العمل الفني، والطريقة التي تنتظم بها هذه العناصر هي التي تميز تصميم عن الآخر، فهي تعد مفردات لغة الشكل التي يستخدمها المصمم، وتسمى بعناصر التكوين الزخرفي نسبة إلى امكانيتها المرنة في اتخاذ الأشكال وقابليتها على الأندماج والتوحد مع بعضها البعض لتكون شكلاً كلياً للتصميم ، وعناصر التكوين الزخرفي هي:

أولاً- الخط: يعد الخط اقدم وسيلة للتعبير والتي استخدمها الأنسان الأول وهو مدلول نسبي كفاصل بين مساحتين أو بين كتلة وفراغ أو يستخدم كمسار لتحديد شكل معين أو مسار من نقطة، وهو أهم عناصر التصميم وقد يكون خارجياً للأشكال الزخرفية أو محيطة بها وقد يكون مستقيم أو منحني أو منكسر [4].

وتتميز معظم التكوينات الزخرفية وخصوصاً النباتية منها بالتشعب، والذي يعد الأساس في نمو وانتشار فروعها، وهو نوعان التشعب من نقطة، والتشعب من خط. التشعب من نقطة تكون خطوط الوحدة الزخرفية تنبثق من نقطة إلى الخارج. والتشعب من خط فيه تتفرع الأشكال والوحدات الزخرفية من خطوط مستقيمة أو منحنية أو حلزونية من جانب واحد أو من جانبين، كسعف النخيل ونمو أوراق النبات من فروعها ونمو الفروع من السيقان والجذور، ويستخدم هذا النوع في زخرفة الاشرطة والإطارات [5].
وللخط معاني رمزية مختلفة تحدده نوع الخط واتجاهه[6]. لذلك استعان المصمم بالخط وأنواعه في زخرفة أشكاله، من أجل أن يتوحد مع العناصر التكوينية الأخرى بجانب عناصر الوحدات الزخرفية المكونة للمشهد.
ثانياً- اللون: إن عناصر التكوين الزخرفي لا يمكن أن تظهر للعيان من غير اللون، فمن الصعب ان يتكامل الحديث عن جماليات التكوين في اي فن تشكيلي اذا لم يعط لموضوع اللون حقه اسوة بعناصر العمل الفني الآخر[6]. فاللون عنصر اساسي في العمل الزخرفي، وهو وسيلة لتنمية كل العناصر الأخرى ، فاللون مظهراً مهماً للتعريف بأي شكل محسوس. فاللون هو انفعال يقع على العين عن طريق الاشعة الضوئية المتحللة. وقد استخدم اللون في الزخرفة على مر العصور وتطور كثيراً في الوقت الحالي نظراً لتطور العلوم والتقنيات المعاصرة ، وهناك عدة نواح لاستعمالات الألوان وهي [4].

1- النواحي الفنية: استخدم الون كعنصر فني وتشكيلي في عملية الاتصال البصري بين التشكيل والمتلقي، كما يستخدم لتأكيد عناصر التشكيل الزخرفي المختلفة عبر الشكل والإحساس بالزخرفة [4].
2- النواحي الوظيفية: استخدم اللون في النواحي التوظيفية للزخارف عبر الاعتماد على دراسة خواصه وتأثيراته المختلفة، كاستخدام اللون في امتصاص درجة الإشعاع أو عكسها وغير ذلك [4].
3- النواحي النفسية: للألوان خواص فيسيولوجية مؤثرة على الأنسان، فلكل لون مدلول في الطبيعة له خصائصه الإيجابية حيث يستخدم للدلالة عليه، فاللون الأحمر يرمز إلى الدم ولون النار على العكس في اللون الازرق الذي يرمز إلى لون السماء والماء، وهذا يعتمد دراسة خصائص اللون التي هي: التأثير اللوني والقيمة اللونية والشدة اللونية [4].

ثالثاً- الشكل: هو عبارة عن مكونات للجسم يمكن تحسسها مادياً وبصرياً ويعد الشكل من العناصر المهمة في تكوين العمل الزخرفي والعمل الفني، ويمثل الشكل أحد العناصر البنائية المهمة في التكوينات الثنائية والثلاثية الأبعاد، ويتكون ذلك من ترتيب العناصر الشكلية والوسائل التنظيمية، ليشكل الصيغة المظهرية للمضمون فالشكل هو الشيء الذي يتضمن بعض التنظيم، اي بمعنى تنظيم عناصر الوسط المادي التي يتضمنها العمل الفني [7].
كما يتضمن الشكل الزخرفي من مساحة أو مساحات محاطة بخطوط لتكون شكلاً زخرفياً وقد يكون هندسياً ذا بعدين، الطول والعرض كالمربع والمثلث والمستطيل . . الخ، أو بثلاثة أبعاد طول وعرض وعمق ويسمى حجماً كالمكعب والهرم والمتوازي المستطيلات وغيرها [4].
إن العمل الزخرفي هو ليس بمثابة مظهر أو شكل فحسب، بل هو مضمون و دلالة ووجود، والمصمم في تنفيذه للعمل الزخرفي لا يخضع لمتطلبات التنفيذ الشكلي فقط، بل انه يريد ان يعبر عبر الشكل عن رؤى حقيقية ومضمون، فالتكوين الزخرفي ليس مجرد تلاعب بالألوان أو الخطوط بل يخضع لعلاقات تربط العناصر الداخلة في العمل الفني مع بعضها وفق نظام وقواعد تحكمه ,فمن غير الشكل لا يمكن إيصال معنى ما إلى المتلقي، لأن الشكل هو أول ما يدركه الأنسان وما يتعلمه في الحياة، فالمتلقي يستلم شكلاً كلياً ثم ينطلق نحو التفاصيل، فالأدراك لا يكون لأجزاء أو عناصر بل يشمل الكل الذي عبره تبدأ الأجزاء الأخرى بالوضوح [8].

رابعاً- الملمس: هو ناتج العلاقة التبادلية بين الاحاسيس المرئية واللمسية فلكل مادة من المواد لها توظيف معين يمكن ادراكه بصرياً أو نتلمسه فنجد منه ما يتمثل بالغائر والبارز والمسطح والمجسم ولكل منهما اختلاف عن الآخر. وغالبا ما يستغل المصمم تعارض الظل والضوء ويتلاعب في العناصر المكونة للوحدات الزخرفية, كما يدل الملمس على الخصائص السطحية للمواد المستخدمة في تنفيذ الاعمال الفنية ويختلف الملمس من مادة إلى أخرى وذلك بحسب طبيعة الخصائص التركيبية لها كونها ناتجة عن طبيعة التكوين لكل مادة ويساهم الملمس في بنية العمل الزخرفي مساهمة فعالة عبر توزيع الكتل ذات الملمس الخشن أو الناعم بشكل منظم مما يغني الفكرة التي يهدف المصمم الوصول إليها، فالاختلاف في ملمس السطوح يعد عملاً جمالياً إضافة للدلالة على المادة [9].
إن لسطوح الزخارف ملمس تتفاوت بالنعومة من سطح لآخر، فيما مضى كان الفنان يعمل جاهداً من اجل صقل السطوح، أما في الوقت الحالي فقد استعينت بالآلات والقوالب التي من شانها ان تمنح السطح نعومة عالية وبجهد وزمن قليل جداً، كما قد يعمد بعض الفنانين في إظهار خشونة السطح الزخرفي للدلالة عن طبيعة انفعالاته، فإذا لامست اليد ذلك السطح تشعر بالأماكن الناعمة أو الخشنة. وكما ذكر ان للضوء تأثير مباشر بصرياً في ادراك الخشونة والنعومة [4].

خامساً- الحجم: هو احد عناصر اللغة المرئية والذي تربطه علاقة مهمة مع ما يجأوره من عناصر بنائية حيث يجري تحليله على اساس تحديد النسبة والتناسب وتقسيم مقادير الأبعاد الخارجية مع احجام العناصر الموجودة داخل العمل الزخرفي كما ان التفأوت الحجمي الحاصل بين العناصر المستخدمة عبر نظام يؤدي دوراً في اثارة الاحساس بالحركة داخل بنية العمل الفني فالحجم له طول وعرض وعمق، ويحدد مقدار الحيز الذي يشغله من الفضاء ويرتبط تأثير الحجم بالحيز المكاني والفضاء الذي نتواجد فيه، والحجم أيضاً هو اختلاف من الخطوط والأشكال وفواصل الحيز في القياس، حيث ان الأشكال تعد صغيرة أو كبيرة تبعاً لنسبتها البنا، وللحجم أهمية في الزخارف وعبر ذلك يجب أن تتوافق حجم التكوينات الزخرفية مع المساحة المخصصة لها [10].

سادساً- المساحة والقياس: تعد المساحة عنصرا اساسيا في العمل الزخرفي فالمصمم يبدأ عملية التصميم نتيجة إخضاع المساحة الكلية للتصميم إلى تقسيمات أفقية أو عمودية لكي يتمكن المصمم من توزيع المفردات الزخرفية المخصصة لها [11].

سابعاً- الاتجاه: امتازت التكوينات الزخرفية بالامتداد اللامتناهي على الرغم من ان نقطة البداية نقطة مركزية تمتد من الاسفل إلى الأعلى ومن اليمين إلى اليسار أو بالعكس وقد يجد المصمم في هذا الجزء تركيب وحدتين متداخلتين، كالوحدة المعمارية متمثلةً بالأعمدة وباطن العقد وكذلك الوحدة الزخرفية الخاصة بالأرضية [11].

نستدل مما سبق أن وراء كل تكوين فني زخرفي نظام تتوزع فيه الخطوط والأشكال والألوان والملامس والأبعاد, فالتكوين الزخرفي المنتظم والمدروس لعناصره بدقة يحوي تنظيما تكوينيا جماليا ذو بعد وظيفي ورمزي وله القابلية على التشكيل مما يكسبه قوة سحرية مؤثرة في المتلقي.

2.1.3. أسس التكوين الزخرفي

تعد أسس التكوين قواعداً شكلية لمنشآت التكوينات الزخرفية الفنية والتي تعمل ضمن هيكلية انشائية فضلا عن تحديد سمات التكوين كما تؤدي الأسس دوراً جمالياً فضلاً عن تأسيسها للأشكال، فالتكوين الزخرفي المتكامل يبنى على عدد من الأسس التي تتأزر فيما بينها بحيث يكمل بعضها بعضاً لتحقيق البنية الجمالية لذا سيتم ذكر أسس التكوين الزخرفي وهي كالاتي:

أولاً- التضاد (التباين): ان الطبيعة والحياة تجمعان بين الشيء وضده، بحيث لا يمكن ادراك احدهما ما لم نكن على علم بنقيضه، ومن هنا يتجلى مفهوم التباين الذي يعني الجمع بين طرفي نقيض، كما ويعني الأنتقال السريع والمفاجئ من حالة إلى عكسها، فهو لا يمنح الرتابة فرصة تستغلها للنفاذ إلى حيز التكوين، وعليه فقد اصبح من الوسائل المهمة التي لا غنى عنها في الاعمال الفنية لقدرته على جذب الأنتباه [12].
وهنالك أنواع عديدة للتضاد في التكوين الزخرفي منها: التباين في الخط، الشكل، الحجم، اللون الملمس، والاتجاه، كما أن أستلام المحسوسات يأتي من الخصائص المظهرية المتضادة، فيدرك النور من نقيضه، والخشونة من النعومة، ويؤدي التباين في التصاميم الزخرفية إلى الحيوية وجذب عين الناظر وابهاره، ومن غيره لا يدرك البصر الفرق بين الأشكال والخطوط والدرجات اللونية ويمكن تلمس التباين في التكوينات الزخرفية. وقد يتطلب التصميم الزخرفي البنائي انشاء حالة من التناظر عبر عناصر التصميم الزخرفي بهدف الحيوية وتجاسوز الرتابة التكرارية وقد تزداد الحاجة لتجسيد مبدأ التضاد كلما تصاعدت درجة التماثل سواء في الحركة والايقاع. فالتكوين الزخرفي من غير التباين يصبح رتيباً مملاً، كما يعطي التباين التكوين طابعاً ديناميكياً حركاً، فضلاً عن أنه يعمل على تحديد تأثيرات جمالية بين الوحدات الزخرفية بفضل ما يحققه من تنوع كل عنصر من عناصر التكوين [13].

ثانياً- النسبة والتناسب: النسبة هي العلاقة بين شيئين أو عنصرين، وهي مهمة جدا لتحقيق الوحدة والتنسيق بين عناصر العمل الزخرفي ومن ثم تساهم في تحقيق التوازن وهناك طريقتان لتحقيق النسبة الصحيحة وهي نسبة الأبعاد الطولية ونسبة الأبعاد المربعة أو نسب المساحات [9]. ويعد التناسب من الأسس ذات العلاقة المباشرة بالمظهر الجمالي للتكوين الزخرفي، فالمفردات والتكوينات الزخرفية لا تخضع إلى قواعد ثابتة في تحديد حجومها وقياساتها وامتدادها في البنية الزخرفية بل إن علاقة التناسب هي التي تصوغ هذه المعطيات طبقاً لمدى

ملائمتها في التكوين الزخرفي جمالياً ووظيفياً [14] ، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن التناسب في التصاميم الزخرفية يتحقق عبر الاختلاف في الأبعاد وقياسات أجزاء العمل بشكل يؤدي إلى التوازن والأنسجام. ويعمل التناسب على تحقيق الوحدة والأنسجام والتوازن في العمل الفني وذلك لتنظيم علاقات الكتل بفضاءاتها بقوانين محكمة، ولكن حكم هذه القوانين ليس بشكل صارم لأننا بهذا سوف نعيق الجانب الابداعي. ويمثل التناسب مقارنة الاحجام والمساحات والاطوال والمقاييس والمقادير في التكوين سواء كان تكوين زخرفي أو خطي أو على المستوى التصميمي، ولهذا فأن الدور الجمالي الفاعل للعلاقات التناسبية، فضلاً عن هذا فهو يتضمن كل الصفات الأخرى كتناسب الألوان والملمس أو حجوم الأشكال للوصول إلى افضل العلاقات الجمالية في التكوين الزخرفي للعمل التصميمي [15].

ثالثا- التوازن: يعد التوازن القاعدة الأساسية التي يجب توفرها في كل عمل زخرفي بل وفي كل عمل فني جميل، والتوازن بمعناه الشامل يعبر عن التكوين الزخرفي والفني المتكامل عن طريق الاحساس بتوزيع العناصر والوحدات والالوان عبر تناسق علاقاتها ببعضها وبالفراغات المحيطة بها بحيث تكون هذه العناصر على بعد متسأوي أو متناسب من النقطة المحورية في التكوين، لتحقق الاحساس بالراحة النفسية حين النظر إليها، وعموماً يتجه المصمم نحو تحقيق التوازن في تنظيم عناصر العمل الزخرفي لا لأنه اساساً فنياً فحسب، ولكن لأنه من أسس الحياة الذي تتعادل فيه القوى المتضادة. ويظهر التوازن في التكوين الزخرفي نتيجة التناظر الناتج من التكرار لأن التوازن شرط مجزم للتكوين الزخرفي فقد يعطينا التوازن الاحساس بالاستقرار، وان المعيار الحاسم للتوازن يتضمن في قدرته الكلية على ان يضم في ذاته اكبر قسط ممكن من التنوع واتساع المدى في عناصره المتعارضة وهو عكس اللاتوازن الذي يعني عدم الاستقرار وقد يتحقق التوازن عبر اللون والخطوط والأشكال والقيمة والملمس ليصبح التكوين اقرب إلى التكامل [16].

رابعاً- الأنسجام والتوافق: يعد الأنسجام والتوافق معيارا للجمال الفني الذي يمنع الرتابة الباعثة للملل في التكوين الزخرفي كونه يعمل على المواءمة بين عناصر التكوين ضمن نسق واتزان بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، وتتسم هذه العناصر بصفة واحدة أو مجموعة صفات، كصفاء اللون مثلاً أو شدته أو نعومة الملمس، مما يجعلها مترابطة على نحو يجذب البصر ولعل من أهم ما يؤثر في انسجام العمل التصميمي، هو ما يتعلق باختيار العناصر البنائية فضلاً عن عنصر الترتيب وعنصر المساحة التي تعطي تأثيراً ملحوظاً عبر التطبيقات الفنية المتعلقة بالجذب الهندسي فعبرها يتحتم على المصمم ارساء قاعدة توافقية مترابطة بكبر وصغر تلك المساحة وكذلك على مقدار الحيز الذي تشغله في العمل الفني [11].

خامساً- التكرار: وهو من قواعد الزخرفة المهمة ويعد التكرار من أبسط قواعد التكوين الزخرفي، حيث بتكرار أي عنصر أو وحدة زخرفية طبيعية كانت أم هندسية أو كتابية نحصل على تكوين زخرفي بديع حتى وإن كان ذلك العنصر بحد ذاته غير جميل، وهنالك عدة أنواع من أساليب التكرار الزخرفي تبعاً للتشكيلات التي تعتمدها الوحدات الزخرفية عبر تجاورها وتعاقبها، ومن هذه الأساليب الأكثر شيوعاً هي التكرار العادي، والتكرار المتعاكس والتكرار المتبادل، باعتماد الآتي:

1- التكرار العادي: ويتم فيه تجاور الوحدات الزخرفية في وضع ثابت واحد ومتناوب.
2- التكرار المتعاكس: ويتم فيه تجاور الوحدات الزخرفية في أوضاع متعاكسة، إلى الأعلى أو إلى الاسفل أو اليمين أو الشمال ضمن تقابل متعاكس.
3- التكرار المتبادل: ويتم باستخدام واشتراك وحدتين زخرفيتين مختلفتين في تجاور وتعاقب، بحيث تكون الواحدة تلو الأخرى، ويسمى هذا النوع بالتكرار المتعاقب أو المتناوب [5].

كما يعد التكرار من أهم الأسس التي يقوم عليها الأنشاء الزخرفي حيث يتحقق عبر التكرار المنتظم للوحدات الزخرفية لتغطية المساحة المقررة كما يظهر التكرار عبر مبدأ التناظر داخل بنية الوحدة الأساسية لتكامل اجزائها علماً أن التكرار يتحقق بالخط، الشكل، القيمة، الاتجاه، الملمس، اللون، الحجم والفضاء [17].

سادساً- السيادة (الهيمنة): يوصف مفهوم السيادة أو الهيمنة بأنه " سيطرة جزء في التكوين على حساب الاجزاء الأخرى، وإن الجزء السائد أو المهيمن يعامل كمركز تشويق أو اهتمام، وان جوهر هذا المفهوم يقوم على مبدأ التفرد، أو التميز، أو التأكيد، أو التشديد، أو التركيز على الجزء الذي يمثل أهمية استثنائية في البنية التصميمية بحيث يصبح بؤرة استقطاب مركزي يحفز الأنتباه إليه، وتعد السيادة من الأسس المهمة في العمل الفني والتي لها الدور الفاعل في ابراز القيم الجمالية والدلالية في التكوينات الفنية فلكل عمل فني محور أو شكل غالب أو فكرة سائدة يخضع لها باقي العمل الفني، ذلك أن العنصر السائد يمثل النواة التي تبنى حولها الصورة، والتي تجذب بصر المتلقي بأتجاه العنصر المتسيد "، وقد يلجأ المصمم الزخرفي لإظهار السيادة في التكوين الزخرفي سواء في اللون أو الحجم أو الشكل [18].

سابعاً- الوحدة والتنوع: تعني الوحدة الالتحام والاتساق والتكامل، كما تعني أيضاً العلاقة الشاملة التي تجعل من عناصر التكوين متكاملة وظيفياً لإظهار موضوع ما، و تتحقق الوحدة في التكوين الزخرفي بيسر ووضوح نتيجة سيادة مبدأ التكرار المتماثل وحتى التعارض أو التضاد بين العناصر الداخلة في التكوين الزخرفي وكذلك قد تحقق الوحدة عن طريق انتماء العلاقات المحسوسة إلى بعضها البعض فقد تتحقق الوحدة عن طريق التناظر بالحجم أو عن طريق التناظر بالشكل، أو عن طريق التقارب بالتوزيع أو عبر التناظر اللوني أو عن طريق التوازن في الأشكال والخطوط، و تشير الوحدة إلى حالة من التعبير المباشر وغير المباشر احياناً ويصاحب ذلك إظهار للقيمة الجمالية التي تصل إلى حالة تذوق المتلقي وتقترب من مداركه الحسية وتفاعلاته الذاتية. ويعد التنوع من أهم الاعتبارات الواجب مراعاتها في التكوين الزخرفي لما يحققه من قيم جمالية مؤثرة، فضلاً عن أهميته في احداث الجاذبية وكسر الاحساس بالرتابة والملل عند المتلقي. ولهذا نجد ان خاصية الوحدة ليست كافية لإبراز جمالية التكوين الزخرفي، فقد تكون العناصر مترابطة من ناحية ولكنها في الوقت نفسه ضعيفة من ناحية التنوع [9].

ويزيد التنوع من غنى التكوين وجماله، ولكن المبالغة فيه تؤدي إلى تحطيم الوحدة بدلاً من اثارتها، ولهذا يجب ان يكون التنوع بالقدر الذي ينهي الملل الناشئ من تكرار أو تماثل الوحدات الزخرفية دون ان يؤثر على وحدة التكوين [19].

إن الزخرفة كواحدة من الفنون لها شروطها ومحدداتها التي تميزها ومن هذه الشروط أهمها تصوير المحال، والأنصراف عن التجسيم والبروز ، والتقليد والتزيين، ومخالفة الطبيعة، واللون، وكراهية تصوير الكائنات الحية، وهذا ما أظهرته الحضارات من رقي موروثها والمبنية على اساس التنسيق العقلاني، ذلك لأن لكل حضارة لها تجربتيها المعتمدة أساس استنباط الأحكام للوصول إلى مرحلة الارتقاء.

2.2. الأصالة والمعاصرة

تعد قضية الأصالة والمعاصرة تعبير آخر لجدلية العلاقة بين الماضي والحاضر وينطوي مفهوم الأصالة والمعاصرة على معنيين متميزين – معنى زمني ومعنى قيمي – المعنى الزمني يحدد الأصالة كرجوع إلى عهد قديم وإلى نموذج قديم, كما أن المعاصرة كانخراط في العصر الحاضر واندماج في حركته والمعنى القيمي يحدد الأصالة كبحث عما هو اصيل ومفيد في ماضي العرب ليحسن الاتصال به والاطمئنان إليه والتفاعل معه أو استلهامه لحل مشكلات الحاضر ، كما تحدد المعاصرة كبحث عما هو أفضل في منجزات العصر عبر أغناها [20]. ان المعاصرة لدى الأنسان دليل على الحياة ومعنى من معانيها. كما ان الأصالة هي نتاج معاصرة سابقة، لذلك يعد الاهتمام بالمتابعة الجديد دليل على الحياة والتجديد والتحديث. وبما ان نتاجات قيم الأصالة والمعاصرة هما لفعل ذاتي إنساني، وان مرورها بمرحلة (التلقائية)عن مكان تلك النتاجات الذي انتجت فيه هو امر طبيعي مما ساعد في ابراز مكامن الابداع لهما كما ان ارتباط الفعل التلقائي بذاتية الفعل التصميمي اتاح المجال لظهورهما.

إن التأصيل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعاصرة، وان انتاج اي عنصر اصيل يجب ان يخضع إلى مفهومين الأول إعادة الترتيب والبناء وصياغة التراث والاثار أي العودة إلى كل شيء قديم أو أصيل، مع مراعاة الجانب الثاني عبر تأصيل القيم والمتغيرات المتعلقة بالمعاصرة اي بتغيير المتغيرات المعاصرة كالتقنيات وغيرها. لذلك فتحقيق المستويين ينتج عنه ربط الماضي بالحاضر بمتغيرات تعمل على غرجاعه إلى الماضي ليكسب أصالته ومن ثم يأتي إلى زمنه ليعيش المعاصرة.

2.2.1. مفهوم الأصالة

تكمن تقدير الأصالة عبر التفكير في التتابعات المستقبلية لحدث ما وقد تتكون الافكار والتوقعات المترتبة على ذلك الحدث [21]. حيث تشير الأصالة إلى معنيين رئيسين، الأول منهما معنى زمني يرتبط بالرجوع إلى الاصل، والثاني معنى تقويمي وهو البحث عما هو اصيل ويمكننا جمعهما معاً لأن الأصيل ينتمي إلى الاصل [14].

2.2.2. جدلية العلاقة بين الأصالة والمعاصرة

مصطلح الأصالة يثار الجدل فيه عند تقابله مع مفهوم المعاصرة أو التحديث، أو حول ربطه بالهوية، باعتباره يمثل من أهم هذه المحاور الجدلية بسبب ربطه بالإبداع مباشرة ليصبح هو في ذاته، القدرة على تحقيق المفهوم المركب من الأصالة والمعاصرة، ومن منطلق الفهم بأن " الأصالة ليست مجرد وصف محدد أو رصيد فكري لا يمكن أن يتخطى حدود معينة، بل هي الإرادة والقدرة الذاتية على الإبداع عبر الموقف المتميز المضاد للتقليد والتكرار.

وتبرز مقابلة الإبداع واضحة بالتضاد خاصة مع "التقليد"، وبما يشير في المادة من مشاكل في تقييم ما يمكن تسميته بالإبداعات التقليدية، كما أن المقابلة المنطقية بين التقليدية والإبداع، تعني أن " الابتكار والتقليد" قطبان على طرفي نقيض [21].
وعبر ذلك نستدل بأن الأصالة والمعاصرة تمثلأن سمة بارزة من سمات الثقافة القومية، وهي العلاقة بين الماضي والحاضر وقد ينطوي مفهومها على معنيين متميزين معنى زمني ومعنى قيمي، كما ان المعاصرة لدى الأنسان دليل على الحياة ومعنى من معانيها. و الأصالة هي نتاج معاصرة سابقة، لذلك يعد الاهتمام بالمتابعة الجديد دليل على الحياة والتجديد والتحديث. وبما ان نتاجات قيم الأصالة والمعاصرة هما لفعل ذاتي إنساني، وان مرورها بمرحلة (التلقائية)عن مكان تلك النتاجات الذي انتجت فيه هو امر طبيعي مما ساعد في ابراز مكامن الابداع لهما كما ان ارتباط الفعل التلقائي بذاتية الفعل التصميمي اتاح المجال لظهورهما على مستوى العمارة والتصميم الداخلي.

2.2.3. المعاصرة وعلاقتها بمفاهيم

1- التقليد Tradition : ان التقليد لمعظم الناس هو ما اعتادوا على قوله أو فعله. وقد يعني التوريث العمدي لشيء سرمدي (خالد) في حقيقته أو عالي في جماله، وفي اللاتينية فان التقليد مشتق من كلمة (Trader) والتي تمثل عملية تسليم أو احالة المعرفة بهيئة وقائع (facts) ومعتقدات (believes) واقوال مأثورة (Sayings) وقواعد (Rules) وعادات (Customs)، والتي تمتاز بالثبات عبر الزمن كشيء غير قابل للتغيير عبر استمرارية استخدامه وسعة انتشاره، الا ان البعض يفهم التقليد على انه عملية استنساخ لنتاجات السلف، وهذه بالتأكيد عملية متصلة بالماضي ولكنها لا تضيف شيئاً جديداً وهي من دلالاتها التعبيرية عقيمة، وتجمد عملية الابداع، ولا تعكس خصوصية مرحلتها وقدراتها [22].
لذلك يجب الابتعاد عن التصاميم المستنسخة، لأن لكل نتاج كياناً مادياً ووجوداً شكلياً وتعبيراً حسياً يرتبط بالمدة التي صمم بها واكتسب روحية وجمالية تلك المدة، فكل تلك المحاولات التي تنحو منحى التقليد سوف تبقى قاصرة عن الارتقاء إلى مستوى الأصل [23].
2- التحديث Modernization: التحديث كمفهوم هو تركيب ناتج عن نوع من الفكر الذي يعتمد في وجوده مجموعة مفاهيم منها النشوء، والتطور، والتقدم، والثورة، فهو ذو حضور جلي يتواكب ومفاهيم المعاصرة نحو التطلع إلى ممارسة وتطبيق المناهج الفكرية الحديثة لتشكل بحد ذاتها احداث مرتبطة بزمن آني ومتطلع إلى المستقبل أي إن الرؤية المستقبلية هي غاية التحديث والتي يجب ان تنبع من مكنونات واصول مدروسة، وبمعنى آخر إنها حالة من التماشي مع معطيات العصر عبر فعل الابداع والمحافظة في الوقت نفسه على القيم والعادات والتقاليد وخصوصية المجتمع [24].
3- التجديـــد Innovation: والتجديد هو عملية تغيير وتطوير في البنية الداخلية، يتم عبرها تحسين اجزاء الفضاء الداخلي المتضررة والمهملة وإعادة تصميمها ، لمواجهة ضغط المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. كما ان أهمية التجديد تكمن في ان يبقى الفضاء الداخلي محتفظاً بدوره وحسه المعماري والتصميمي القديم وطابعه العربي العريق على مر العصور.
كما ان عملية التجديد تعني التغيير في البيئة الداخلية على وفق تخطيط منظم ومبرمج ذو أهداف وقيمة واستراتيجية طويلة الأمد ، بحسب متطلبات الحاضر والمستقبل لأن الهدف منها هو احياء ذلك الفضاء أو إعادة تأهيله أو الحفاظ عليه [24].

ويتبين مما سبق أن المعاصرة ترتبط بدورها بعدة مفاهيم وهي التقليد والتحديث والتجديد، حيث ان التقليد هو إعادة توريث لكل ما هو حقيق وخالد ذات تعبير الجمالي ويمتاز بالثبات عبر الزمن اي ان التصميم بقي على حاله مهما تغيرت الازمان، وان التقليد هو ليس عملية استنساخ لما هو موجود وانما إعادة توظيف التصميم بصورة معاصرة وجديدة بحيث تبرز فيها شخصية المصمم. والمفهوم الثاني هو التحديث وهو ناتج عن فكر موجود في السابق ولكن اضيفت عليه بعض المفاهيم مثل التطور والتقدم اي انه يتطلع إلى رؤية مستقبلية حديثة ويتماشى مع مستجدات عصره ولكن بنفس الوقت يحافظ على القيم والعادات الاصلية. اما المفهوم الثالث والأخير فهو التجديد أي إنه تغيير وتطوير في بنية الشيء الداخلية وتحسين اجزاء الفضاء المتضررة أو إعادة تصميمها، ومن أهمية التجديد انه يطور من حال الفضاء إلى فضاء أجمل بحسب مواكب لعصره ولكن بنفس الوقت يبقى محتفظاً بتصميمه القديم وطابعه الاصيل. ومن ذلك نستدل ان جميع المفاهيم المرتبطة بالمعاصرة تدعو إلى التقدم والتطوير مع الاحتفاظ ببنيتها الأصلية وطابعها القديم.

2.2.4. الاتجاهات المعمارية التي تحدد العلاقة بين الأصالة والمعاصرة

لعل من الاتجاهات المعمارية التي تحدد العلاقة بين الأصالة والمعاصرة مايأتي:

1- التوجه الأول : يعتمد الموروث كمصدر للتشكيلات التصميمية ذات الصياغات الفراغية، وكباعث للجمال حيث يعبر الموروث عن الأنعكاس التشكيلي للقيم الثقافية، وقد نتج هذا التوجه كنتيجة لرفض القيم المستحدثة الغربية وقبول القيم التراثية.
2- التوجه الثاني: يعتمد ما هو مذكور في التصاميم الغربية بحسب مدارسها الفنية الحديثة كمصدر للتشكيلات التصميمية ذات الصياغات الفراغية وكباعث للجمال، حيث يعبر الوارد التصميمي عن الأنعكاس التشكيلي للقيم الثقافية الغربية كنتيجة لرفض القيم التراثية.
3- التوجه الثالث: يهدف لإقامة مركب تكاملي تصميمي لا يخرج من إطار الهوية ولا يخرج من إطار الحداثة..
4- التوجه الرابع: هو مجموعة متعددة من التوجهات الفردية، ترتبط بفكر كل مصمم وتوجهه الفلسفي الخاص ومبادئه التي ينادي بها، ومنها التوجه نحو التشكيل النحتي ومحاولة صياغة تصاميم ذات أبعاد نحتية متميزة لا يمكن عزوها إلي جهة محددة [25].

2.3. مؤشرات الاطار النظري

استناداً إلى ما تقدم في الإطار النظري، توصل الباحثان إلى مجموعة من المؤشرات والتي تتماشى مع هدف البحث، حيث تم اعتماد قسم منها معياراً في عملية التحليل، وهي كالآتي:

1- يبنى التكوين على عدد من العناصر والأسس التي تترابط فيما بينها لتشكل هيكلية جمالية ومن العناصر الشكلية (الخط، الشكل، اللون، الملمس، الحجم، المساحة والقياس، الاتجاه)، بينما تتضمن الأسس على (التوازن، النسبة التناسب، الحدة والتنوع، التضاد، التكرار، التوافق، الأنسجام، السيادة).
2- من قواعد بناء الشكل الزخرفي هي الخطوط وذلك لما لها من دور مهم في التكوين الزخرفي ولكونها أيضاً تمثل وسيلة للتعبير عن اي تصميم أو شكل معين من أجل إيصال الفكرة التي يراها المصمم، كما ان كل شكل من اشكال الخطوط يرمز إلى حالة معينة.
3- تعتمد التكوينات الزخرفية خاصية اللون عبر دراسة المصمم إلى خصائصها ومتغيراتها اللونية فلا يمكن تصميم شكل معين دون استخدام اللون. وهذا يستند على اعتماد دراسة القيم الضوئية للمساحات المضيئة والمعتمة والمظللة والتي تحددها طبيعة الضوء الساقط عليها وذلك لأن هذه القيم تكون مترابطة ومتضادة مع بعضها البعض.
4- تعتمد التكوينات الزخرفية في تصاميمها الشكل باعتبار ان الشكل هو ذلك العنصر الذي نتحسسه مادياً وبصرياً وقد يكون ذو بعدين أو ثلاث ابعاد.
5- إن تعدد الخصائص الملمسية للمواد بحسب اختلاف قيمتها تؤثر على بنية التصميم. ذلك ان توظيف الملمس يعد من العناصر والعوامل الجمالية المهمة في التكوين الزخرفي.
6- يعد الحجم في التكوين الزخرفي كأحد عناصر اللغة المرئية التي يجب ان يتم تحديد مقداره عن طريق النسبة والتناسب، لذلك يجب ان تتوافق حجوم التكوينات مع المساحات المخصصة لها.
7- يمثل التباين أحد أسس التكوين الزخرفي المهمة لكونه يجمع بين طرفي نقيض كما أنه يضفي حيوية على التصميم. فضلاً عن ذلك يعد التباين ايضاً كقاعدة اساسية ضرورية في العمل الفني لأنه يعبر عن تكامل فني وتكوين زخرفي غني ذات بعد متكامل.
8- يشكل توظيف النسبة والتناسب في التكوين الزخرفي من الأسس المهمة للعمل التصميمي، وذلك لأن النسبة مهمة جداً لتحقيق الوحدة، بينما يكون للتناسب دور جمالي يرتبط مباشرة بالمظهر الجمالي لأنه هو الذي يحدد العلاقة بين اشكال وحجوم المفردات والتكوينات.
9- من المعايير الأساسية المهمة في التكوين الزخرفي هو توظيف الأنسجام والتوافق لأنهما يمنعا الرتابة والملل في التصميم ذلك لأن من أهم ما يؤثر في الأنسجام هو اختيار العناصر البنائية والفنية من الوان واشكال وخامات، بينما يحصل التوافق نتيجة توظيف عنصر أو أكثر قد يشترك بين وحدتين زخرفيتين.
10- إن من ابرز الأسس التي يقوم عليها التكوين الزخرفي هي التكرار وهو على نوعين :-تكرار منتظم وتكرار غير منتظم وقد يكون التكرار بعدة أساليب اما تكرار عادي أو متعاكس أو متبادل.
11- إن للوحدة والتنوع دور مهم في التكوين الزخرفي ,فضلاً عن دورهما في إظهار جمالية التصميم.
12- إن الأصالة هي الفكر الذي يعبر عن ثقافة الشعوب، كما تمثل احدى المقومات التصميمية المتمسكة بالماضي وكذلك مرتبطة بالتصاميم المحلية المعاصرة.

13- إن المعاصرة بمفهومها العام تعني بانه ذلك النتاج الفكري والفني المعتمد في حاضرنا ومستقبلنا وفق معطيات التطور الزمني. أي بمعنى عند توظيفنا للمعاصرة فأننا لا نقطع صلتنا بتراث و اصالة التصميم الزخرفية بل نستفاد منها ونوظفها بطريقة تمكننا من استغلال كل امكاناتها التكنولوجية الحديثة.
14- تمثل الأصالة والمعاصرة سمة بارزة من سمات الثقافة القومية وهي العلاقة بين الماضي والحاضر وينطوي مفهومها على معنيين متميزين معنى زمني ومعنى قيمي.
15- ترتبط المعاصرة بعدة مفاهيم من أهمها التقليد والتحديث والتجديد، وجميع هذه المفاهيم تدعو إلى التقدم والتطوير مع المحافظة على بنيتها الاصلية وطابعها القديم.

3. منهجية البحث وإجراءاته

3.1. منهجية البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث والذي يعد من المناهج العلمية المهمة، فهو يشخص الظاهرة المبحوثة تشخيصاً دقيقاً لتحليل المعلومات بغية تحقيق هدف البحث وكونه الأنسب مع طبيعة توجه البحث. وعبر المحاور التي اعتمدها الباحثان عليها في وصف وتحليل العينات.

3.2. مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث دراسة تصاميم الأثاث والمنشورة ضمن موقع **Pinterest** والموجودة في الموقع في سنة 2021.

3.3. عينة البحث

بما أن الدراسة تبحث عن توظيف التكوين الزخرفي بين الأصالة والمعاصرة في تصاميم الأثاث، فقد تم اعتماد الأسلوب الأنتقائي القصدي للعينة المتمثلة من مجتمع البحث الأصلي لاختيار النماذج التي تخدم أهداف الدراسة والأقرب إلى تحقيقها والبالغ 3 نماذج والتي تم اختيارها على وفق الشروط والأسباب الآتية:

1- أن النماذج المنتخبة تم اختيارها بشكل مدروس لمستوى تصميمها.
2- الاعتماد على مبدأ التنوع في اختيار توظيف التكوينات الزخرفية للعينة الواحدة لغرض ايجاد افضل النتائج التي تتناغم مع البحث الحالي.
3- اعتماد التنوع في التصاميم من حيث الوظيفة لكل نموذج.

نماذج عينة الدراسة المنتخبة هي كالاتي**:**

1- Star Shelf by Nada Deps
2- Table lamp Archives- Pont des Arts
3- Torsion

3.4. اداة البحث

للوصول إلى هدف البحث، اعتمد الباحثان على استمارة التحليل والتي استندت إلى ما تم طرحه خلال الاطار النظري. وتضمنت الاستمارة المحأور التالية:

المحور الأول :- عناصر التكوين الزخرفي التي تشمل (الخط، الشكل، اللون، الملمس، الحجم).
المحور الثاني :- أسس التكوين الزخرفي التي تشمل(التوازن، النسبة والتناسب، الوحدة والتنوع، التكرار).
المحور الثالث:- تحديد العلاقة بين الأصالة والمعاصرة ويشمل(الموروث ، التمازج بين التراث والحداثة، الاستلهام من التراث).

3.5. صدق الأداة

لغرض التأكد من صلاحية وشمولية أداة التحليل وصدقها تم عرضها على مجموعة من الخبراء وقد تم الإجماع على صلاحية فقراتها بنسبة 100%.

3.6. ثبات الأداة

اعتمد الباحثان أسلوب الاتساق بين المحللين إذا تم اختيار محللين خارجيين ممن لهم خبرة في مجال تصميم الأثاث وذلك بتحليل عينة واحدة من العينات وكانت بعدد أنموذجين لكل محلل وللباحث أيضا، وبعد التحليل تم استخدام معادلة (كوبر) [26] في أيجاد نسبة الاتفاق وكان كالآتي:

جدول 1 يوضح نسب الاتفاق بين المحللين والمعدل العام

المحللين	نسبة الاتفاق
المحلل الأول مع المحلل الثاني	%80
المحلل الأول مع الباحث	%90
المحلل الثاني مع الباحث	%89
المعدل العام	%86.3

3.7. الوسائل الاحصائية والحسابية

1- اعتمد الباحثان النسبة المئوية وحساب التكرارات وسائلا حسابية في البحث لغرض وصف النتائج بصورة رقمية.
2- اعتمدت الباحثان معادلة كوبر[26] لإيجاد معامل الثبات وكالاتي :

$$\text{معادلة كوبر: معامل الثبات} = \left(\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100\right)$$

3.8. وصف وتحليل العينة

3.8.1. الأنموذج الأول (Star Shelf by Nada Deps)

الوصف العام: إن هذه القطعة قد اعتمدت على خامة الخشب في صناعتها وقد طلي واجهتها باللون الفيروزي. ولتصميمها استند المصمم إلى الزخرفة الهندسية ذات الشكل النجمي, وهي زخرفة إسلامية كثيرا ما استخدمت في فنون الخط والزخرفة. وظيفة التصميم هي رف لوضع الكتب وبعض التحفيات في الفضاءات التي تخلفها الحركة الزخرفية. وقد قطع نصف الشكل (1) النجمي لتكون مركز اهتمام الشكل التصميمي.

شكل(1) رف بتصاميم هندسية ذات شكل نجمي من تصميم ندى ديبس [27]

تحليل الأنموذج:

المحور الأول: العناصر الشكلية للتكوين الزخرفي (الخط، الشكل، اللون، الملمس، الحجم، المساحة والقياس، الاتجاه).
لقد برزت تصاميم التكوينات الزخرفية في تصاميم الأثاث حاملة صفات جوهرية معبرة عن اصالة الفكرة التصميمية بطريقة معاصرة، وقد عزز من ذلك قدرة المصمم على جمع مفردات التكوينات الزخرفية ضمن عناصر تصميمية تحمل فكرة معينة، يرى الباحثان تحقق توظيف الخط والشكل واللون والملمس والحجم والمساحة والقياس والاتجاه حيث نلاحظ توظيف هذه العناصر بطريقة معاصرة وتلائم التصميم.

المحور الثاني: أسس التكوين الزخرفي (التوازن، النسبة والتناسب، الوحدة والتنوع، التكرار، التوافق، الأنسجام، السيادة).
نتيجة لدور أسس التكوين الزخرفي في اضفاء القيمة الجمالية والبنائية على الفضاء وفي تنظيم تصاميم التكوينات الزخرفية والهندسية ضمن نظام تصميمي ساهم بشكل واضح في تحقيق الجاذبية البصرية وأدى إلى تأكيد المصمم على أسس التكوين الزخرفي (التوازن والنسبة والتناسب والوحدة والتنوع والتكرار والتوافق والأنسجام والسيادة) فكل هذه الأسس قد تحققت في التصميم.

المحور الثالث: تحديد العلاقة بين الأصالة والمعاصرة.
اعتمد التصميم الأنموذج الثالث والذي تتأول فيه الموروث الحضاري ومزجه بالتوجهات المعاصرة من حيث قطع جزء من الشكل الزخرفي ليكون بداية انطلاقة ومركز سيادة وبذلك فهو يقترب من طروحات الغرائبية في البناء الشكلي.

3.8.2. الأنموذج الثاني (Table lamp Archives- Pont des Arts)

وحدة إنارة منضدية نقد اعتمد تصميمها العام حامل متكون من زخرفة اسلامية كتبت بخط الكوفي كلمة الله ، وهي مصنعة من المعدن وبلون ذهبي ،تعلوها وحدة إنارة متصلة بسلك كهربائي تم إخفائه وذلك بمده داخل الزخرفة حتى يصل القاعدة. ويتضح أن كلمة الله وضعت على قاعدة مدرجة لرفع كلمة الله عن الارض واعطائها الهيبة والجلالة , شكل(2).

شكل(2) وحدة انارة منضدية مصممة بالزخرفة الاسلامية كتبت بالخط الكوفي [28]

تحليل الأنموذج:

المحور الأول: العناصر الشكلية للتكوين الزخرفي (الخط، الشكل، اللون، الملمس، الحجم، المساحة والقياس، الاتجاه).
يرى الباحثان تحقق توظيف الخط والشكل واللون والملمس والحجم والمساحة والقياس والاتجاه حيث نلاحظ توظيف هذه العناصر بطريقة معاصرة وتلائم التصميم.

المحور الثاني: أسس التكوين الزخرفي (التوازن، النسبة والتناسب، الوحدة والتنوع، التكرار، التوافق، الأنسجام، السيادة).

نتيجة لدور أسس التكوين الزخرفي في اضفاء القيمة الجمالية والبنائية على الفضاء وفي تنظيم تصاميم التكوينات الزخرفية والهندسية ضمن نظام تصميمي سأهم بشكل واضح في تحقيق الجاذبية البصرية ادى إلى تأكيد المصمم على أسس التكوين الزخرفي (التوازن والنسبة والتناسب والوحدة والتنوع والتكرار والتوافق والأنسجام والسيادة) فكل هذه الأسس قد تحققت في التصميم.

المحور الثالث: تحديد العلاقة بين الأصالة والمعاصرة.
اعتمد التصميم على النموذجين الأول من حيث اعتماده علي الموروث كمصدر للتشكيلات التصميمية ذات الصياغات الفراغية، وكباعث للجمال حيث يعبر الموروث عن الأنعكاس التشكيلي للقيمة الثقافية، والثالث والذي يهدف لإقامة مركب تكاملي تصميمي لا يخرج من إطار الهوية ولا يخرج من إطار الحداثة. عبر توظيف الموروث في تصاميم معاصرة.

3.8.3. الأنموذج الثالث (Torsion)

وهو عبارة عن تصميم منضده وسطية كثيرا ما يطلق على مثل هكذا تصاميم بطأولة قهوه (coffee table) تم توظيف الحرف العربي في التصميم عبر الاية 193 سورة العمران (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار) وظفت الكتابة لتاخذ مساحة ثلثي التصميم الذي كان عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل وتم حفر الكتابة بمكائن CNC ثم تم طيها افتراضيا أولا ثم تقنيا. نوع الخط المستخدم هو خط الثلث وهو من أصعب وأجمل الخطوط العربية, وهو خط لا يترك فراغات كبيرة, ولذا فان الشكل والخلفية المفرغة تولد حركة ضمنية في الشكل العام خصوصا اذا ما تم توظيف الاضاءة في التصميم سواء في انعكاسها من الحروف أو نفاذيها من الفراغات. وبعد الحركة اللولبية يعود الشكل ليأخذ التسطيح المطلوب وظيفيا لأداء وظيفة الطاولة. وهنالك عدة ألوان لهذا التصميم, فمنها اللون الذهبي ومنها المطلي بالألمنيوم (الفضي) والصاجي, شكل(3).

شكل(3) منضدة وسطية [29]

تحليل الأنموذج:

المحور الأول: العناصر الشكلية للتكوين الزخرفي (الخط، الشكل، اللون، الملمس، الحجم، المساحة والقياس، الاتجاه).
يرى الباحثان تحقق توظيف الخط والشكل واللون والملمس والحجم والمساحة والقياس والاتجاه حيث نلاحظ توظيف هذه العناصر بطريقة معاصرة وتلائم التصميم.

المحور الثاني: أسس التكوين الزخرفي (التوازن، النسبة والتناسب، الوحدة والتنوع، التكرار، التوافق، الأنسجام، السيادة).
يرى الباحثان ان المصمم قد اهتم بأسس التكوين الزخرفي (التوازن والنسبة والتناسب والوحدة والتنوع والتكرار والتوافق والانسجام والسيادة) فكل هذه الأسس قد تحققت في التصميم.

المحور الثالث: تحديد العلاقة بين الأصالة والمعاصرة.

اعتمد التصميم الأنموذج الثالث والذي يهدف لإقامة مركب تكاملي تصميمي لا يخرج من إطار الهوية ولا يخرج من إطار الحداثة. عبر توظيف الموروث (الاية القرانية وبخط الثلث) في تصاميم معاصرة.

4. النتائج والاستنتاجات والتوصيات

4.1. النتائج

بعد تحليل نماذج البحث واعتماد ما توصلت إليه الدراسة من مفردات ضمن الإطار النظري وعبر استمارة الوصف والتحليل، ووفقاً للخطة المنهجية الموضوعة سلفاً، توصل الباحثان إلى نتائج الدراسة التحليلية والتي تخص أهداف البحث ضمن المحأور الموضحة كالاتي.

4.1.1. المحور الأول: العناصر الشكلية للتكوين الزخرفي
برزت تصاميم التكوين الزخرفي حاملة صفات جوهرية ومعبرة ايضاً عن فن يدل على الأصالة والمعاصرة في نفس الوقت ضمن نسيج تصميم يحمل اتجاهاً فكرياً محدداً وهو إظهار جمالية اصالة تصاميم الأثاث ولكن بطريقة معاصرة وقد تجسد ذلك عبر توظيف العناصر الشكلية للتكوين الزخرفي (الخط، الشكل، اللون، الملمس، الحجم، المساحة والقياس، الاتجاه) وبنسبة 100.

4.1.2. المحور الثاني: أسس التكوين الزخرفي
اعتماد أسس التكوين الزخرفي (التوازن، النسبة والتناسب، الوحدة والتنوع، التكرار، التوافق، الأنسجام، السيادة) وبنسبة 100% مما خلق تصاميم تمتاز بالتوازن والتنظيم الرائع لعناصر التصميم وعلائقها مع بعضها البعض ليحقق قيمة جمالية لتلك التصاميم.

4.1.3. المحور الثالث: تحديد العلاقة بين الأصالة والمعاصرة
الاتجاهات المعمارية التي تحدد العلاقة بين الأصالة والمعاصرة كانت نتائجها ضمن التوجهات المشار إليها انفا كالاتي:

1- التوجه الأول : يعتمد الموروث كمصدر للتشكيلات التصميمية ذات الصياغات الفراغية، وكباعث للجمال, كان بنسبة تقترب من 33**.%**
2- التوجه الثاني: يعتمد ما هو مذكور في التصاميم الغربية بحسب مدارسها الفنية الحديثة كمصدر للتشكيلات التصميمية ذات الصياغات الفراغية. كان بنسبة 0**%**
3- التوجه الثالث: يهدف لإقامة مركب تكاملي تصميمي لا يخرج من إطار الهوية ولا يخرج من إطار الحداثة. كان بنسبة 100**%**
4- التوجه الرابع: هو مجموعة متعددة من التوجهات الفردية، ترتبط بفكر كل مصمم وتوجهه الفلسفي الخاص. كان بنسبة 0%.

4.2. الاستنتاجات

في ضوء ما وضعت دراسة البحث من أهداف. وما أسفرت عنه النتائج المستخلصة.. برزت الاستنتاجات وهي كما يأتي:

1- لقد تعامل المصمم في إظهار التكوينات الزخرفية وفق أسس وعناصر التصميم الزخرفي.
2- استخدم المصمم عناصر التكوين الزخرفي التي ادت دوراً اساسياً في تصميم التكوينات الزخرفية تدل على الأصالة والمعاصرة وفي الوقت نفسه تحمل اتجاهاً فكرياً وجمالياً وتضيف قيمة جمالية للتكوين الزخرفي لتصاميم الأثاث وذلك عبر توظيف المصمم لتلك العناصر.
3- إن استخدام أسس التكوين الزخرفي البنائية له دور اساسي في التعبير عن التصميم والتنظيم في التكوينات الزخرفية، مما يضيف قيمة جمالية إلى تصاميم الأثاث.
4- برز دور العلاقات بين الموروث المعماري والمعاصرة والتمازج بين التراث والحداثة في الاشارة إلى الية التجديد وإعادة صياغة النتاج وهذا يرتبط بشكل اساسي بمدى تغير الصورة البصرية لنتاج التكوينات الزخرفية في سبيل الوصول إلى تصاميم اثاث محلية معاصرة.
5- تجسيد الأصالة والتراث في تصاميم الأثاث بالكيفية التي لا تنفي الزمن المعاصر والتطورات المتلاحقة, هو الوسيلة المناسبة للتعبير عن الأصالة والهوية العربية.

4.3. التوصيات

في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته توصي الباحثة بما يأتي:

1- استخدام التكوينات الزخرفية الهندسية لما لها أهمية في تصاميم الأثاث و في تنظيم التكوينات الزخرفية.
2- تسليط الضوء على التكوينات الزخرفية واستخدامها بشكل معاصر في تصاميم الأثاث.
3- الاستفادة من التقنيات الحديثة والتقدم العلمي لما يوفره من افاق تصميمية جديدة حيث تعطي فرصة للمصمم من تصميم اي مقترح يراعي فيه فكرة تضمين اصالة التكوينات الزخرفية و توظيفها بأسلوب معاصر.
4- ضرورة الأخذ بالحسبان دقة وتنفيذ لتكوينات الزخرفية في تصاميم الأثاث بما يتناسب مع الوضوح والبساطة واختيار العناصر المناسبة.

4.4. المقترحات

استكمالاً للفائدة المتوخاة من دراسة البحث الحالي , ولأجل استثمار نتائجه واستنتاجاته وما عرض من توصيات , تقترح الباحثة الدراسات الاتية:

1- إجراء دراسة عن التكوينات الزخرفية الموظفة بتصاميم الأثاث وعلاقتها بين الأصالة والمعاصرة.
2- إجراء دراسة عن الجوانب الفكرية في توظيف التكوينات الزخرفية في تصاميم الأثاث المعاصرة.
3- التصاميم البارا مترية والتكوينات الزخرفية العربية.

References

[1] Mohsen Mohamed Attia, Discovering Beauty in Art and Nature, World of Books, Cairo, Egypt, 2005, p. 57.
[2] Iyad Hussein Abdullah Al Husseini, The Artistic Composition of Arabic Calligraphy According to Design Foundations, House of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 2002, p. 120.
[3] Ismail Shawky, Art and Design, Al-Omraniya Offset Press, Cairo, 1999. Pg. 131.
[4] Ahmed Abdel Glob Al-Hasani, The Role of Contemporary Technology in Rooting Ornamentation in Arab-Islamic Architecture, Department of Architecture, University of Technology, Master's Thesis, Baghdad, Iraq, 2018. P40.
[5] Salim Luay Muhammad Ali, Decoration between Form and Meaning, Department of Architecture, College of Engineering, University of Baghdad, Master's Thesis, Baghdad, Iraq, 2003. p. 25.
[6] Abdel Fattah Riad, Formation in Fine Arts, 1st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Publishing, Cairo, Egypt, 1974. pp. 77-242.
[7] Jerome Stolnitz, Art Criticism, Aesthetic and Philosophical Study, see: Fouad Zakaria, Ain Shams University Press, Cairo, 1974. p.4.
[8] Qasim Hussein Saleh, Creativity in Art, National House for Publishing and Distribution, Baghdad, Iraq, 1982. p. 21.
[9] Kie Tomita "Principles and Elements of Visual Design: A Review of the Literature on Visual Design of Instructional Materials" Educational Studies-International Christian University. April 2015.
[10] Azhar Karim Al-Sharifi, The Structure of Design in Dia Al-Azzawi's Drawings, Unpublished Master's Thesis, University of Babylon, College of Fine Arts, 2009. p. 36
[11] Furat Jamal Hassan Al-Atabi, The Reality of the Designs of Geometric Decorations Executed on Pay in the Heritage Mosques of Baghdad, Department of Arabic Calligraphy and Decoration, College of Fine Arts, 2004, pp. 30-35.
[12] Mahmoud Abu Hantash, Principles of Design, 2nd floor, Amman Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 2000. Pg. 100-101.
[13] Muhammad Sidqi Bahnasy, and others, Packaging Design, 1st Edition, Arab Society Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2009. p. 154.
[14] Abbas Ali Hamza Al-Kariza, and others, The Impact of Technology on the Rooting Strategy (Contemporary Local Architecture as a Case Study), Iraqi Journal of Architecture, University of Technology, Department of Architecture, Baghdad, Iraq, 2017. pp. 47-66.
[15] Abdel Reda Bahia Daoud , Building rules with semantics of content in linear formations, unpublished PhD thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 1997. p. 165.
[16] John Dewey, Art Experience, see: Zakaria Ibrahim, Dar Al-Nahda Al-Arabiya Publishing, Cairo, Egypt, 1983. p. 30.
[17] Abd al-Ridha Bahia Daoud, Determining the Design Elements for Contemporary Floral Cup Decorations, 1996. p. 13.
[18] Moataz Inad Ghazwan, The Heritage Symbol in Contemporary Print Design, House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 2006. pp. 76-77.
[19] Shireen Ihsan Sherrazad, Principles of Design and Architecture, Al-Waqah Office, Baghdad, 1985. p. 53.
[20] Muhammad Abed Al-Jabri, The Cultural Issue, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1994. p. 91.

[21] Ismail Ahmed Awwad, and others, Random Thinking and its Impact on the Egyptian Identity in Contemporary Interior Design, Architecture and Arts Magazine, 12th meter, Part One, 2017, pp. 77-80.
[22] Hussam Salman Al-Rawi, Heritage, Contemporaneity and Modern Directions in Architecture, Arab Horizons Magazine, Issue 5-6 May-June 2001. p. 26.
[23] Talib Hamid Al-Talib, Urban and Urban Heritage and Methods of Dealing with It, College of Engineering, University of Baghdad, Journal of the Union of Arab Universities, Volume 2, Number 1, 1995. p. 43.
[24] Sadad Hisham Hamid, Heritage and Contemporaneity in the Interior Design of Baghdadi Cafés, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2003. pp. 17-18.
[25] Iman Sabry Abdel Latif, Dina Ahmed El Meligy, Towards New Architectural Dimensions of Communication between Islamic Identity and Challenges of Future Architecture, Second International Conference on Architecture and Urban Planning, Fifth Research, Ain Shams University, Egypt, 2008, p. 3.
[26] Mohsen Ali Attia, Scientific Research in Education, its curricula, tools, and statistical methods, Curriculum House for Publishing, Amman, Jordan, 2009. p. 10.
[27] Nada Debs, "Star Shelving", pinterest, 2012, https://www.pinterest.com/pin/328551735308905314/.
[28] Pont des Arts, "Homepage", pinterest, 2020, https://www.pinterest.com/pin/649010996299573506/.
[29] Sako Tchilingirian, "Torsion", pinterest, 2017, https://www.pinterest.com/pin/377809856239371705/.